



لا تزال أمريكا تمارس في تعاملها مع الدول السنوية في المنطقة كذبها المعهود ونفاقها الذي بات مفضوحاً، وخصوصاً في علاقتها مع كل من المملكة العربية السعودية وتركيا، وفي الوقت التي تزعم أنها حليفه لهاتين الدولتين على وجه الخصوص، تجد سياسيتها في المنطقة تتناقض مع هذا الزعم والادعاء تناقضاً صارخاً.

ويبدو أن الزيارة الحالية التي يقوم بها كل من الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزير دفاعه آشتون كارتر إلى الرياض لا تخرج عن هذا السياق، وفي الوقت الذي نقلت فيه رويترز عن مسؤولين أمريكيين تأكيدهم أن أوباما وكارتر سيسيغيان إلى طمأنة دول مجلس التعاون الخليجي - وعلى رأسها السعودية - على أن مصالحها لا تزال تتفق مع مصالح واشنطن، وأن الولايات المتحدة ستواصل ضمان أمنها، وفي الوقت الذي جدد فيه وزير الدفاع الأمريكي "كارتر" إعلان التزام بلاده بأمن الخليج ومواجهة أنشطة إيران التي تزعزع الاستقرار في المنطقة... لا يرى المراقب والمتابع إلا عكس ما يقول الأمريكيان دائماً.

فيEDA من التعامل مع مصدر الإرهاب وعدم الاستقرار في المنطقة "إيران" بما يردعها عن عبئها بأمن دول الخليج واليمن وسوريا والعراق، يمكن ملاحظة تقارب بل وتوافق تام بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، تقارب أفضى إلى توقيع الاتفاق النووي الذي رفع العقوبات عن إيران، وحوالها بين ليلة وضحاها من عدو أمريكا والكيان الصهيوني وأوروبا، إلى حليف يسعى الجميع إلى كسب وده وعقد الصفقات الاقتصادية معه!!!

أما الأدلة التي يمكن استعراضها لتأكيد كذب ادعاء أمريكا بما يتعلق بتحالفها مع الدول السنوية فهي في الحقيقة كثيرة، ويكفي أن نذكر منها:

1- مقابلة أوباما مع مجلة "The Atlantic" التي اتهم فيها "حلفاء" في السعودية ودول الخليج بأنها مصدر "الطرف"، كما وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالمستبد والفاشلفي الوقت الذي خلت مقابلته هذه من أي اتهام لأيران بالتطرف أو بـ"الإرهاب" أو زعزعة أمن المنطقة عموماً!!

2- دراسة الكونغرس الأمريكي تشريع قانون يجيز للقضاء الأمريكي النظر في دعاوى قد ترفع إليه، تطال الحكومة السعودية أو مسؤولين، على دور مفترض لهم في أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، بل ويتم من خلاله السماح لمواطنيين أمريكيين بمقاضاة السعودية على خلفية أحداث سبتمبر...

وعلى الرغم من إعلان "أوباما" في لقاء تلفزيوني بثته شبكة "سي بي إس" الأمريكية رفضه التوقيع على مشروع القانون الذي يحاول الكونغرس الأمريكي تمريره، وذلك حتى لا يفتح الباب لمقاضاة الولايات المتحدة من قبل الأفراد في بلدان أخرى حسب وصفه، معرضاً عن تفضيله الطرق الدبلوماسية للتعامل مع المملكة... إلا أن ذلك لم يكن بداعف المحافظة على الحلف المزعوم مع المملكة والدول السنوية، وإنما بسبب الخشية على مصالح بلاده الاقتصادية ربما، خصوصاً بعد تقارير صحفية تحدثت عن إبلاغ السعودية الإدارة الأمريكية بأنها ستبيع وتصفي أصولاً مالية تملكها المملكة، وتقدر بمئات المليارات من الدولارات - أكثر من 750 مليار دولار. إذا ما أقر الكونغرس مشروع قانون المساءلة.

وإذا ما انتقلنا إلى سياسة أمريكا وأسلوبها في التعامل مع ملفات المنطقة الساخنة، فإن كذب ادعائها التحالف مع الدول السنوية يبدو أكثر وضوحاً وأشد فجاجة، فهي تسير بعكس توجهات وسياسة الدول السنوية مع هذه الملفات.

في بينما تدعم المملكة السعودية الحكومة الشرعية في اليمن، وتقود تحالفاً عربياً مدعوماً من تركيا وكثير من الدول السنوية ضد الإنقلابيين الحوثيين والمخلوع صالح لإعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد... لا نرى أي تعاون أمريكي لإتمام الهدف السعودي، بل هناك بعض التقارير التي تشير إلى وجود دعم أمريكي للحوثيين الذين ينفذون أجندته ومشروع إيران في المنطقة.

فقد غرد المفكر وأستاذ العلوم السياسية الكويتي د. عبد الله النفيسi على حسابه على "تويتر": أنه "كتفريعة لاتفاق النووي مع إيران فإن الولايات المتحدة تتلزم بحماية الدور الإيراني في بلاد العرب. هذا يبدو واضحاً من تعاون الأميركيان مع الحوثي".

ويحسب المفكر الكويتي فإن: "تأخر وفد الحوثي من الحضور للكويت ربما كان يتنسق مع الأميركيان، وإن التصعيد المفاجئ لموقف الحوثي في اليمن وكميات السلاح التي وصلته تشير إلى ذلك".

ووفقاً لرؤية النفيسi، فإنه " واضح أن ثمة تنسيقاً أميريكياً - حوثياً ضد المملكة ومحاولة إعادة سياسة المملكة إلى بيت الطاعة وكسر حزم العاصفة".

أما في العراق فإن أكذوبة التحالف الأميركي مع الدول السنوية يبدو مزحة ونكتة مضحكة، وكيف لا يكون الأمر كذلك وقد قضى الأميركيان على الدولة السنوية في العراق بعد غزوها عام 2003م، وسلموها غنيمة باردة لملاي طهران ليعيثوا بها فساداً وإنفاساداً حتى الآن.

وأما في سوريا فقد لعبت أمريكا دور الصديق والحليف للدول السنوية الداعمة للثورة السورية، ومارست أبشع أنواع الكذب والنفاق في هذا السياق لأكثر من ثلاثة أعوام، لتكشف الأيام أنها أشد أعداء الثورة السورية، وأنها لا تقل إجراماً عن إيران وروسيا، بل ربما تكون أكثر مسؤولية عن مأساة الشعب السوري منهم.

لقد مارست أمريكا - وما زالت تمارس - أشد أنواع الضغط والإرهاب" ضد الدول السنوية الداعمة للثورة السورية لمنعها من تزويد الثوار بالسلاح النوعي الذي يحسم المعركة، بينما باركت التدخل العسكري الإيراني والروسي الذي يرتكب المجازر اليومية بحق الشعب السوري...>.

وفيما يتعلق بأكذوبة التحالف الأميركي التركي - والذي من المفترض أن يكون قوياً وبدهياً نظراً لعضويته لتركيا في حلف الناتو الذي تقوده أمريكا عملياً - فيكفي أن نذكر الدعم الأميركي لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي *ب ي د* الذي تعتبره تركيا حزباً إرهابياً بسبب ارتباطه الوثيق بحزب العمال الكردستاني المسؤول عن بعض العمليات الإرهابية الأخيرة في تركيا.

لا يمكن حصر الأدلة التي تؤكد أكذوبة تحالف أمريكا مع الدول السنوية، فهي من الكثرة والتواتر بمكان، كما لا يتسع التقرير لبيان البراهين التي تشير إلى وجود تحالف أمريكي صهيوني صفوبي ضد الوجود والهوية السنوية في المنطقة.

ويبدو أن هذا ما يفسر الاستقبال الفاتر للرئيس الأمريكي في الرياض بالأمس، حيث لم يكن العاهل السعودي الملك سلمان في استقباله كما هو متوقع، ولا حتى ولي العهد أو ولي ولي العهد ، بل كان في مقدمة المستقبليين أمير الرياض فيصل بن بندر، وزير الخارجية عادل الجبير.

[المسلم](#)

المصادر: